

تفسير السمرقندي

@ 260 @ توددا ! 2 2 ! يقول فصرتم بنعمة الإسلام ! 2 2 ! في الدين وكل ما ذكر في القرآن ! 2 2 ! معناه صرتم كقوله ! 2 2 ! الملك 30 أي صار مأؤكم غورا وهذه الآية نزلت في شأن الأوس والخزرج كان بينهم قتال قبل الإسلام بأربعين عاما حتى كادوا أن يتفانوا فلما بعث النبي صلى الله عليه وسلم بمكة آمن به الأوس والخزرج وهم بالمدينة ثم خرجوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن يهاجر منهم سبعون رجلا فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه عمه العباس إلى العقبة فرأى سبعين رجلا من الأنصار فعاهدوه ثم رجعوا إلى المدينة وهاجر النبي صلى الله عليه وسلم إليهم بعد الحولين ف وقعت بين الأوس والخزرج ألفة وزالت عنهم العداوة التي كانت عنهم في الجاهلية بالإسلام وهذا كما ذكر في آية أخرى ! 2 2 ! الأنفال . 63

وروي عن جابر بن عبد الله أن رجلين من الأنصار أحدهما من الأوس والآخر من الخزرج تفاخرا فيما بينهما واقتتلا فاستعان كل واحد منهما بقومه فاجتمعت الأوس والخزرج وأخذوا السلاح وخرجوا للحرب فبلغ الخبر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج إليهم في ثلاثين من المهاجرين وهو راكب على حمار له قال جابر فما كان من طالع يومئذ أكرم إلينا من رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ طلع علينا فأومأ إلينا بيده فكففنا ووقف بيننا على حمار له فقال ! 2 2 ! إلى قوله ! 2 2 ! فألقوا السلاح وأطفؤوا الحروب التي كانت بينهم وعانق بعضهم بعضا يبكون فما رأيت الناس أكثر باكيا من يومئذ فلم يكن في الأرض شخص أحب إليهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد نزول هذه الآية .

قوله تعالى ! 2 2 ! قال القتيبي شفى على كذا إذا أشرف عليه ! 2 2 ! أي حرف حفرة ومعناه وكنتم في الجاهلية على شر هلاك بالشرك من مات في الجاهلية كان في النار ! 2 2 ! ! 2 2 ! بعدما كنتم على حرف من النار ! 2 2 ! يعني علاماته أي كنتم أعداء في الجاهلية فصرتم إخوانا في الإسلام ! 2 2 ! أي لكي تهتدوا من الضلالة وتعرفوا علامته بهذه النعمة .

ثم قال تعالى ! 2 2 ! فهذه لام الأمر كقوله ^ فليعمل عملا صلحا ^ الكهف 110 يعني لتكن منكم أمة .

قال الكلبي يعني جماعة وقال مقاتل يعني عصبة وقال الزجاج معناه ولتكونوا كلكم أمة واحدة تدعون إلى الخير و ^ من ^ هاهنا لتخص المخاطبين من بين سائر الأجناس وهي مؤكدة كقوله تعالى ^ فاجتنبوا الرجز من الأوثن ^ الحج 30 وقوله ! 2 2 ! يعني إلى الإسلام ويقال

إلى جميع الخيرات ! 2 2 ! قال الكلبي يعني باتباع محمد صلى الله عليه وسلم ! 2 ! 2
يعني الجيت والطاغوت ويقال ! 2 2 ! العمل الذي بخلاف الكتاب والسنة ويقال ما لا يصلح
في العقل